KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

السلوك السياسي الخارجي لسلطنة عمان في ظل السلطان هيثم بن طارق وآفاق المستقبل

أ.د. حيدر زاير العامري
الباحثة أنوار جواد داخل
كلية العلوم السياسية/ جامعة الكوفة

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.v1i71.14842

الملخص:

لقد شهدت سلطنة عمان تغييرا سياسيا مفصليا ومهما عام ٢٠٢٠ وقد تمثل بوفاة السلطان قابوس بن سعيد وتولي السلطان هيثم بن طارق السلطنة خلفآ له , وهناك تحديات قد تواجه السلطان الجديد هيثم بن طارق , وهذا التحدي يكمن في مدى رغبة السلطان هيثم بالحفاظ على سياسة الحياد الايجابي والصعوبة في تسيير السياسة في ظل تعقد المنظومة السياسية في الدول العربية , بالإضافة الى الوضع الاقتصادي في سلطنة عمان .

وعلى هذا سوف نستعرض في هذا البحث ملامح السياسة الداخلية والخارجية في ظل حكم السلطان الجديد هيثم بن طارق, بالإضافة الى استعراض السيناريوهات المستقبلية المحتملة لطبيعة تلك السياسة, كما سيتم تناول الملامح والتحديات التي قد تواجه السلطان الجديد هيثم بن طارق سواء كانت تحديات داخلية او خارجية , بالإضافة الى استعراض السيناريوهات المسقبلية للسياسة الخارجية لسلطنة عمان في ظل السلطان الجديد هيثم بن طارق.

الكلمات المفتاحية: السلوك السياسي الخارجي، سلطنة عمان، السلطان هيثم بن طارق، آفاق المستقبل.

Abstract:

The Sultanate of Oman witnessed a crucial and important political change in 2020, which was represented by the death of Sultan Qaboos bin Said

and Sultan Haitham bin Tariq assuming the Sultanate as his successor. Challenges that may face the new Sultan Haitham bin Tariq, and this challenge lies in the extent of Sultan Haitham's desire to maintain a policy of positive neutrality. And the difficulty in conducting politics in light of the complexity of the political system in the Arab countries, in addition to the economic situation in the Sultanate of Oman. Accordingly, we will review in this research the features of the internal and external policy under the rule of the new Sultan Haitham bin Tariq, in addition to reviewing the possible future scenarios for the nature of that policy, and the features and challenges that may face the new Sultan Haitham bin Tariq, whether they are internal or external challenges. In addition to reviewing the future scenarios of the foreign policy of the Sultanate of Oman in Ya Emami Mira, the shadow of the new Sultan Haitham bin Tariq.

Keywords: Foreign political behavior, the Sultanate of Oman, Sultan Haitham bin Tariq, future prospects.

المقدمة:

-أهمية البحث:

إن لسلطنة عمان موقع مؤثر وفعال في محيطها الاقليمي وقد يعود دور السياسة الخارجية لسلطنة عمان منذ التأسيس اتجاه عدد من الازمات الاقليمية , واستطاعت سلطنة عمان انتهاج مبدأ الحياد الايجابي

واخذ دور الوساطة في حل تلك الازمات الاقليمية , وكيف استطاعت توظيف استراتيجيتها من اجل اظهار دورها المتميز في الازمات الاقليمية بانتهاجها مبدأ الحياد الايجابي , وذلك عن طريق امتلاكها دبلوماسية متميزة ومتوازنة , ورفضها الانخراط مع الجهات المتصارعة.

-إشكالية البحث:

تكمن إشكالية البحث في مدى التزام سلطنة عمان بمبادئ السياسة الخارجية في ظل السلطان الجديد هيثم بن طارق , وهل ستمضي قدما بتلك السياسة وفق المتغيرات الاقليمية التي تشهدها المنطقة , ومدى تأثير هذه المتغيرات على مرتكزات السياسة الخارجية العمانية التي وصفت بالاستقلال والحياد الايجابي , وستكون الاشكالية بطرح هذا التساؤل هو :

ماهي الافاق المستقبلية لسياسة الخارجية العمانية في الاستمرار بالحياد الايجابي ام تراجع ذلك الدور والانغماس في القضايا الاقليمية ؟

-فرضية البحث:

تكمن فرضية البحث حول توجهات السياسة الخارجية لسلطنة عمان في عهد السلطان هيثم بن طارق , ومن خلال سياستها الخارجية تمكنت من أن تحدث تأثيرا فاعلا في المنطقة وتسوية الخلافات الحاصلة بين الاطراف المتصارعة , انسجاما مع أهدافها ومصالحها في تحقيق الامن والاستقرار في المنطقة لان ذلك ينعكس على استقرار البلاد .

-منهجية البحث:

إن طبيعة الدراسات الانسانية ومنها الدراسات السياسية تتطلب غالبا الاعتماد على أكثر من منهج من مناهج البحث العلمي, ولا يمكن اعتماد منهج واحد في البحث بسبب طبيعة الدراسة والمتغيرات فيها . اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الاستقرائي والذي أعتمد على مداخل او مقترحات مهمة ومنها المدخل التاريخي , وايضا استخدمت الباحثة المدخل التحليل النظمي بالاضافة الى المنهج الاستنباطي

فيما يتعلق بدراسة المشاهد المستقبلية (السيناريوهات) المتعلقة بالاستشراف المستقبلي وذلك لتعرف على الاحتمالات الممكنة في توجهات السياسة الخارجية مستقبلا ومدى ألتزمها بالحياد في التعامل مع القضايا الاقليمية .

-هيكلية البحث:

في ضوء فرضية البحث والاجابة على الاسئلة التي طرحت في الاشكالية والمناهج المتبعة التي ذكرت , فقد تم تقسيم البحث الى مبحثين، يتناول الأول السياسة الخارجية لسلطنة عمان في عهد السلطان الجديد هيثم بن طارق في حين يتناول الثاني مستقبل السلوك السياسي الخارجي لسلطنة عمان أتجاه القضايا الإقليمية.

المبحث الأول: السياسة الخارجية لسلطنة عمان في عهد السلطان الجديد هيثم بن طارق:

تولى السلطان هيثم بن طارق* الحكم في سلطنة عمان بعد السلطان قابوس بن سعيد أبن عمه وذلك طبقآ لوصيته لان السلطان قابوس لم يكن لديه أخ او أبن , وبهذا فيعد السلطان هيثم بن طارق السلطان التاسع الذي يتولى العرش العماني من أسرة آلبو سعيد والتي ترجع هذه الاسرة الى مؤسسها الامام أحمد بن سعيد في عام ١٧٤١م , وتولى الحكم بعد وفاة السلطان قابوس بن سعيد يوم السبت الموافق ١١ /يناير ٢٠٢٠ عن عمر ناهز ٧٩ عامآ وقد حكم البلاد ٢٣ عاماً [١] , وقد شغل السلطان هيثم العديد من المناصب , وأكتسب الخبرة في المجالين السياسي والاقتصادي حوالي عقدين من الزمن , وهذا ما أهل السلطان هيثم لنيل ثقة السلطان لتولي أدارة الحكم بعد رحيله , وأن المرحلة الجديدة التي ستشهدها سلطنة عمان هي مرحلة تغيير بدأها السلطان داخلياً ومن الممكن أن تشهد خارجياً بعض التغييرات [٢] .

السياسة الداخلية التي عمل بها السلطان هيثم بن طارق على المستوى الداخلي , فقد أقدم السلطان هيثم على تغيير وزير الخارجية (يوسف بن علوي) بـ (بدر بن حمد البو سعيدي)* أمين عام الوزارة لمدة عشرون عاماً وتدور وزارة الخارجية حصراً لسلطان على مستوى صناعتها ووضعها موضع التطبيق ,

حيث تكون مرتبطة به ولا يوجد تأثير للمؤسسات الاخرى, وتغيير الوزير خطوة تدل على بداية مرحلة جديدة , وتلمح بفك الارتباط لوزارة الخارجية من شخص السلطان نفسه الى وزير الخارجية الجديد , وهذا يعطي لحرية الحركة في رسم السياسة الخارجية الجديدة [٣] , كذلك قام السلطان هيثم من تجريد نفسه فيما يراه البعض (اسلوب الحكم الشخصي)عبر مجموعة مراسيم جديدة وتنازل فيها السلطان هيثم عن مناصب منها وزير المالية , وزير الخارجية , وزير الدفاع ورئيس المصرف المركزي وقام بمنحها لمسؤولين آخرين , وقام ايضآ بتوسيع صلاحيات الوزراء ومساعديهم بالاضافة الى استحداث مناصب جديدة [٤] , قام السلطان في يوم ٢٨/ كانون الثاني /٢٠٢٠ بإلغاء كل الالقاب التي تطلق عليه مثل جلالة السلطان , السلطان المعظم واعتمد على لقب (سلطان عمان) في كل الخطابات الرسمية , ففي عهد السلطان قابوس بن سعيد كان هو صانع القرار وسيطر على أغلب المناصب خلال فترة حكمه منها رئيس الوزراء , وقائد العام للقوات المسلحة , وزير الدفاع , وزير المالية ووزير الخارجية [٥] .

أما المرحلة الجديدة فدخلت أشخاص من خارج العائلة الحاكمة مثل وزير التجارة والصناعة وترويج الاستثمار الوزير قيس اليوسف , ووزير الاقتصاد سعيد الصقري , ووزيرة التنمية الاجتماعية ليلى النجار , وزير الاسكان والتخطيط خلفان الشعيلي ووزير الخارجية بدر بن حمد, الذي ينتمي لفرع بعيد عن العائلة الحاكمة ولديه صلاحيات وسلطات واسعة لإدارة البلاد بدلا من الوزير يوسف بن علوي الذي كان يتولى الخارجية لمدة ٢٣ عاماً وله حضور في الاوساط الحاكمة وثقة كبيرة من السلطان الراحل قابوس , وقد صدر قرار أقالته وأحالته على التقاعد [٦] , وتعددت الاسباب حيال ذلك ومنها , الخلافات القديمة بينه وبين السلطان عندما نسبت له تسجيلات أتهم على أثرها بالتآمر ضد الدول الخليجية [٧] , وعين شقيقه شهاب بن طارق نائب لرئيس الوزراء لشؤون الدفاع وأعطاه صلاحيات واسعه لتجعله وزيراً فعلياً وإحالة بدر بن سعود البو سعيدي للتقاعد وهو الذي كان يشغل المنصب نفسه [٨] , وعين ابن أخيه تيمور بن اسعد ذو ٣٩ عاما بمنصب رئيس مجلس ادارة البنك المركزي بدرجة وزير وذلك بسبب خبرته الاقتصادية

والتجارية وشهرته في الانخراط فيها , حيث أسس تيمور بنك العز الاسلامي وأصبح رئيس البنك , وقد حقق البنك أرباحه الاولى في عام ٢٠١٨ بعد خمس سنوات من بدء العمليات في سبتمبر ٢٠١٣ , ودخل شراكة مع صندوق الاستثمار الاماراتي ممثلا في رجل الاعمال الاماراتي محمد العبار , وبهذا يشار الى نفوذه المالي والتجاري الواسع داخل السلطنة , وأيضآ عين نجله ذي يزن بن هيثم ذو الثلاثين عامآ بمنصب وزير الثقافة والرياضة والشباب, وقد عمل ذي يزن دبلوماسي في وزارة الخارجية العمانية عام ٢٠١٣ وتنقل بين سفارات بلاده , وكانت آخر سفارة عمل بها سفارة بلاده في لندن التي شغل فيها منصب سكرتير ثان , وهناك باحثون غربيون يعتقدون أن تعيين نجله بدوائر الحكم يمهد بذلك لتصعيده لمنصب سلطان عمان بعد نهاية حكمه , فهذه التحولات والتغيرات التي تقدم ذكرها تدل على رسم ساسة جديدة أكثر مؤسسية وتبتعد عن أسلوب الحكم الشخصي الذي كان قائمآ في عهد السلطان قابوس بن سعيد , وبهذا يحاول السلطان هيثم بن طارق تقليص حجم الحكومة وتنصيب حكومة تكنوقراطية ذات خبرة وإعطاء صلاحيات كبيرة لبعض الوزراء [٩] , ويتمتع الوزراء الجدد بالخبرة ومؤهلين ومحترفين في مجالهم , كما أن الحكومة الحالية جديرة بالملاحظة في دمج ستة وعشرون وزارة الى تسعة عشر وزارة , بعضها تمت أعادة تسميتها فقط مثل وزارة النفط والغاز أصبحت تسميتها وزارة الطاقة والمعادن , وبعضها تمت دمجها

مثل وزارة العدل والشؤون القانونية وعلى تولي وزير الشؤون القانونية القيادة[١٠] , الحكومة الحالية تركز جل اهتمامها على الاقتصاد مبادرة التنمية (رؤية ٢٠٤٠)* كانت هذه مبادرة السلطان قبل توليه المنصب , كل التغييرات التي أجراها السلطان هيثم هو نوع من القيادة التي تحتاجها عمان في هذا الوقت الحرج [١١] .

اما ملامح السياسة الخارجية لسلطنة عمان في عهد السلطان هيثم بن طارق , ففي أول تصريح علني بعد توليه الحكم , تعهد بدعم السياسة الخارجية لسلفه وأتبع بهذا السلطان قابوس والمبادئ التي أكد عليها

في السياسة الخارجية لبلده والتعايش السلمي بين الشعوب والامم ومبدأ حسن الجوار التي أكدها بعدم التدخل في شؤون الاخرين [١٢] , الا ان عدم الارتداد عن سياسة السلطان قابوس بن سعيد وتصريحات السلطان هيثم بن طارق لا تنفي وجود التحديات والمؤشرات التي من المحتمل يكون لها دور في رسم ملامح السياسة الخارجية الجديدة واحتمال أن يكون هناك بعض التغييرات , وأول تغيير حدث ومؤشر هو الترحاب السعودي بقرار إقالة وزير الخارجية يوسف بن علوي وتعيين بدلآ عنه بدر بن حمد البوسعيدي وزيرآ للخارجية , وهذا يرجح احتمالية تخلي عمان عن سياسة الحياد الايجابي والتوازن في العلاقات مع دول الجوار وأيران , واستثمار نفسها في طرحها وسيطآ سياسيآ يكون محل ثقة كل من الغرب وواشنطن [١٣] , كتب الكاتب السعودي عضوان الاحمري في حسابه على تويتر في تغريده له يقول: (يوسف بن علوي خارج الواجهة السياسية في عمان منذ ٢٣ عامًا , السلطان الجديد هيثم بن طارق، يميل لتقارب أكثر مع السعودية وموازنة العلاقة مع إيران, تسجيلات القذافي والتي ظهر فيها ابن علوي متجاوبًا مع أحاديث عن أمن المملكة هزَّت صورته في الشارع السعودي والخليجي وكانت الإقالة متوقعة) .

هناك تقارب محتمل مع المملكة السعودية والامارات العربية المتحدة , بسبب سوء الاوضاع الاقتصادية بالاضافة الى جائحة كورونا وما سببته من تدهور في الاوضاع , ويعد انخفاض أسعار الطاقة وسوء الاوضاع الاقتصادية التي تمر بها سلطنة عمان عاملآ أساسيا في هذا التقارب , حيث يمثل أيرادها من النفط والغاز ٧٠٪ , واما صادراتها فتمثل٦٠٪ , وارتفاع نسبة البطالة الى ١٣٪ , وبلغ العجز المالي لسلطنة عمان حوال ٢٠٪ والدين الحكومي بلغ ٨٠٪ من الناتج المحلي الاجمالي , وهذا حسب ما نشرته وكالة (فيتش), وأن سبب اختيار سلطنة عمان للمملكة السعودية والامارات المتحدة لحل أزمتها لان الدولتين تمثل ما يقارب ثلاثة أرباع الناتج المحلي الاجمالي لدول مجلس التعاون الخليجي [١٤] , اما سبب دعم هاتين الدولتين لسلطنة عمان وذلك للضغط عليها للانضمام اليهم في ثلاث قضايا رئيسية هي : مقاطعة قطر , الحرب على اليمن والتقارب مع أيران , ويعزز هذا الاحتمال ويجعله مؤكدآ هو الدعم

المالي الذي قدمته الامارات لسلطنة عمان في شهر أغسطس ٢٠٢٠ , وذلك بمنح بنك (ابو ظبي الاول) قرضآ تقدر قيمته حوالي ملياري دولار للحكومة العمانية [١٥] .

يقول الباحث الامريكي المتخصص في الشأن الخليجي بايلي ويندر, من مصلحة الولايات المتحدة الاستراتيجية أن تحافظ سلطنة عمان على استقلال سياستها الخارجية , بالاضافة الى أنه وجود الرئيس الامريكي جو بايدن في الحكم سوف يؤدي الى أن تأخذ الولايات المتحدة الامريكية نظرة جديدة تكون أكثر توازنآ تجاه قضايا دول مجلس التعاون الخليجي وايضا تعزز من موقع العمانيين وتجعله وسيطآ وتحول بينها وبين الضغط السعودي والاماراتي [١٦] , وايضآ يوضح الباحث الامريكي أن التحالف (السعودي – الاماراتي) يسعى جاهدآ الى استغلال سوء الاوضاع الاقتصادية وحاجة سلطنة عمان الى الموارد المالية للحد من استقلال سياستها الخارجية [١٧] , وتبقى هناك نقاط مشتركة بين السلطان الراحل قابوس والسلطان هيثم كما هي , وهي استمرار العلاقات الجيدة مع واشنطن وخصوصا بعد تغيير وزير الخارجية العمانية التي طالما قالت عنه الولايات المتحدة بأنه (رجل محبوب جدآ وشريك جيد للولايات المتحدة بالاضافة الى أنه محاور جاد ومركز ومميز) ووجود الرئيس جو بايدن في الحكم سيجعلها وسيطآ لصالح الولايات المتحدة في نزاعها مع أيران [١٨] .

أما فيما يخص قضية التطبيع مع إسرائيل وتحت شعار (تعميق العلاقات مع دول المنطقة) فأن السلطان قابوس قام بتوطيد العلاقات مع إسرائيل وذلك باستقباله لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في رحلته الى مسقط في اكتوبر ٢٠١٨ [١٩] , أما موقف السلطان هيثم بن طارق الذي قام بإقالة وزير الخارجية ابن علوي من منصبه وتعيين بدر بن حمد بدلآ عنه , وجاءت أقالته عقب أتصال هاتفي أجراه السلطان هيثم مع وزير الخارجية الاسرائيلي , حيث أعرب السلطان عن تأييد عمان لقرار الامارات العربية فيما يخص العلاقات مع إسرائيل ودعمه لعملية السلام , بعدها خرج مفتي عمان ليصف عملية السلام بأنها خيانة ومقابل هذا أعلن بيان الخارجية لسلطنة عمان (تأييد السلطنة قرار الامارات العربية بشأن العلاقات مع

أسرائيل) لكن لم يصرح السلطان هيثم ووزير الخارجية الجديد بدر بشكل واضح وصريح حول قضية التطبيع مع إسرائيل [٢٠] .

وبهذا يتضح اهتمام وتوجه السلطان هيثم على الصعيد الداخلي , وسوف يعمل السلطان هيثم على تحسين البنية التحتية في السلطنة , ومحاولته العمل على تحسين وتنويع الاقتصاد العماني , ويركز على التنمية الاقتصادية وأعطا أولوية لرؤية عمان ٢٠٤٠ , ومن المحتمل ان تكون استراتيجية عمان هي استمرارها للحياد في السياسة الخارجية القائمة على (الصداقة مع الجميع ولا عداء لأحد) ليحافظ على الاستقرار السياسي والامني والنمو الاقتصادي في سلطنة عمان , في ظل التوتر الذي يشهده العالم [٢١] .

وعليه فأن هناك اربع نقاط تبرز في السياسة الخارجية لسلطان هيثم بن طارق , حيث توجهت الانظار للخطاب الاول لسلطان هيثم بن طارق خصوصا المتعلقة بالسياسات الخارجية لعمان سواء على المستوى الخليجي او العربي او الدولي , وفيما يلي أربع نقاط أبرزها جلالة السلطان هيثم بن طارق لسياسة عمان الخارجية :

١- التعايش السلمي بين الامم والشعوب .

٢- مساهمته في حل الخلافات بالطرق السلمية .

٣- دفع مسيرة التعاون بين دول الخليج ودعم جامعة الدول العربية لتحقيق تكافل اقتصادي يخدم تطلعات الشعوب العربية .

٤- الالتزام بعلاقات الصداقة والتعاون مع دول العالم واحترام المواثيق والقوانين والاتفاقيات

وبهذا فيكون السلطان هيثم بن طارق خير خلف لأفضل سلف [٢٢] .

المبحث الثاني: مستقبل السلوك السياسي الخارجي لسلطنة عمان اتجاه القضايا الإقليمية:

لا يختلف باحثي العلوم السياسية في الحديث عن المستقبل, فالحديث عنها هو عملية تفاعلية بين الماضي ومعطيات الحاضر في أطار زمني محدد , ليقوم برسم سيناريوهات (مشاهد) مستقبلية للظواهر

السياسية , اذا تناولها بناءً على مناهج علمية في قياس صيرورتها وكينونتها, وتكمن القيمة العلمية لدراسات المستقبلية في أن الهدف من الدراسة هو دراسة المستقبل بطريقة منظمة بعيدة عن التنبؤات اللاعلمية , ويشير لذلك سلوتر Slaughter في كتابه (تفكير جديد لألفية جديدة) الصادر عام ١٩٦٦ , في حين أن هارولد شان Harold Shan يعطي لنا تغييرين جوهريين في نظرة الناس للدراسات المستقبلية , أول هذا التغيير هو ان الناس اصبحت لديهم قناعة بأن دراسة المستقبل أصبحت ممكنة , وثانياً يكون اهم من الاول هو الاعتراف بأن المستقبل قابل للتشكيل ولا يعد المستقبل شيئاً معطى مسبقاً أو معد سلفاً , أما هدف الدراسات المستقبلية كتخصص جديد هو تمكن صناع القرار على تبني الخيارات العقلانية الرشيدة في محاولتها لرسم السياسات بين مجموعة من الخيارات والبدائل المطروحة [٢٣] .

الدراسات المستقبلية تأتي بفعل التغيير وأن رصد وقياس حركة الظواهر وبمنهجية عقلانية , أصبح هذا أحد الاساسيات في التخطيط الاستراتيجي وفي كل مناحي الحياة, هذا كل من يريد الاتساق مع الواقع المعاصر والتخلص من النظرة الابدية والظرفية الزمانية , وبهذا فقد ساهمت الدراسات المستقبلية في أكبر قدر ممكن من تجنيب الدول والمجتمعات من الصدمات المفاجئة , وهذا يرتبط بقياس مدى دقة هذه التنبؤات في جميع المجالات , وأن معرفة تقنيات هذه الدراسات والمناهج المتبعة فيها , تعد هي العامل الحاسم في دقة هذه النتائج ودقة التخطيط الاستراتيجي للمستقبل على حد سواء .. [٢٤] .

وتتدرج أولوية الوقوف عند الدراسات المستقبلية في ضوء نجاح تلك الدراسات من ناحية واعتماد الدول المتقدمة على نتائجها لتحسين السياسات للوصول إلى نتائج افضل من ناحية أخرى ويتبين ذلك بوضوح عند ملاحظة ما يأتي :

١- بدأ التحسن في نتائج الدراسات المستقبلية يتزايد وفق اخر الدراسات الاستقصائية التي أجريت في العام ٢٠١٨ بسبة ٨٢٪ حيث قام الفرنسي فيليب تيتلوك المتخصص في مجال الدراسات المستقبلية مع

فريق بحثي يتكون من ٢٠ باحث علمي بمتابعة ١٥٠ الف تنبؤ وردت في ٧٤٣ دراسة بحثية وغطت التنبؤات ١٩٩ حدثاً حول العالم .

٢- استخدام الدراسات المستقبلية من قبل اغلب الباحثين وفتح مراكز دراسات متخصصة في هذا الإطار على الصعيد العالمي .

٣- كلما كان عدد المتغيرات او الظواهر الخاضعة للدراسة والقياس العلمي أكثر كانت النتائج أفضل لذا كان الاقل مصداقية في تلك التنبؤات هم أسرى النظرة الأحادية (العقائديين او الايديولوجيين او الحدسيين ... الخ) وهذه النتيجة دفعت إلى صواب الرأي القائل بأن الانفصال عن تاريخ الظواهر او المتغيرات وايقاعها وتسارعها والتفكير من خلال اللحظة الانية كان العامل الاكثر تأثيراً في شطط التنبؤات استناداً لما سبق [٢٥].

اضافة الى ما تقدم وفي إطار دراسة الموضوع (السياسة الخارجية لسلطة عمان ودورها في الأزمات الاقليمية) يمكن الاشارة الى مشاهد المستقبلية المتوقعة ,مع تحديد العوامل التي تدعم هذه المشاهد مع ترجيح واحدة من تلك التوقعات بحسب ما توصلت اليه الدراسة او البحث من المحددات او العوامل الداخلية والخارجية والوضع الاقليمي والدولي القائم وما يتوقع له من تغييرات على المستوى الداخلي والخارجي للخروج بمنهجية التدرج السببي إلى رأي علمي وعلى النحو التالي:

المشهد الاول / التنامي المتزايد لدور سلطنة عمان في الازمات الاقليمية

ويفترض هذا الاحتمال إذا استمر أداء الدور الخارجي في سلطنة عمان من حيث التدخل لحل النزاعات الاقليمية اعتماداً على مبدأ الحياد الايجابي وفي ظل المقبولية الدولية التي تتمتع بها عمان فسيكون لها

دور أكبر في التدخل بالقضايا الاقليمية في المستقبل خاصة مع وجود قضايا خلافية كبرى في المنطقة كالملف النووي الإيراني والصراع العسكري في اليمن واختلاف وجهات النظر الخليجية إزاء قضايا وموضوعات مختلفة في البيئة الاقليمية ...

ولعل أبرز العوامل الداعمة لحقيقة لهذا المشهد تتمثل بالآتي :

أ- العوامل الداعمة للمشهد الاول على المستوى الداخلي: ان هناك عدد من العوامل التي تدعم إمكانية حدوث هذا المشهد على المستوى الداخلي وهي :

١- يمثل مستوى الاستقرار السياسي الداخلي في عمان دعامة اساسية في تنامي الدور المتزايد للخارجية العمانية اذ تتمتع عمان باستقرار سياسي داخلي ينعكس بشكل او بأخر على السياسة الخارجية [٢٦] .

٢- ان مسألة تركيز السلطة السياسية بيد شخص السلطان جعل آلية رسم السياسة الخارجية تسير بشكل منتظم وعلى نسق واحد في إطار رؤية ثابتة ومع عدم وجود جهات معارضة للتوجهات الخارجية للدولة يدفع بتعزيز دور عمان في البيئة الاقليمية.

٣- ان لعمان إرث تاريخي وخبرة متراكمة في التدخل بقضايا المنطقة , لحل الخلافات والنزاعات الاقليمية عن طريق المساعي الحميدة ودبلوماسية الوساطة الهادئة , الأمر الذي يدعم دورها في الساحة الاقليمية , ويبدو ذلك واضحاً عند النظر الى شكل السياسات التي يتبناها شخص السلطان قابوس سابقاً والسلطان هيثم حالياً [٢٧] .

ب- العوامل الداعمة للسيناريو الاول على المستوى الخارجي : ان هناك عدد من العوامل الخارجية التي تدعم إمكانية حدوث هذا المشهد وهي :

١- ان موقع عمان بعيداً عن أحداث ومجريات الاقليم والصراعات والحروب الطائفية على مدى عقود من الزمن وفي ظل أعقد وأصعب الأحداث التي عصفت بالمنطقة وتبني مبدأ الحياد الايجابي واتباع سياسة

خارجية معتدلة مع كل أطراف النزاع واستخدام الوساطة الدبلوماسية في حل النزاعات مع وجود المقبولية التي حظيت بها عمان يؤهلها فعلياً لأداء دور متزايد في حل النزاعات [٢٨] .

٢- ان ما يبرر تنامي الدور العماني في حل النزاعات الاقليمية هو استمرار النزاعات في بؤر الصراع الاقليمي ما يستدعي دور أكبر لسلطنة عمان على صعيد السياسة الخارجية في حل النزاعات والقضايا الخلافية.

٣- عدم وجود بديل يمكن ان يقوم بدور الوسيط الموثوق في النزاعات الاقليمية لاسيما مع وجود محاور إقليمية متصارعة يعزز من احتمالية تنامي دور لسلطنة عمان في حل الأزمات الاقليمية.

٤- ان هناك حاجة للدول الكبرى او الدول الاقليمية المتنازعة لمكان للتفاوض او شريك موثوق لدى كل الأطراف ولعل سلطنة عمان تجيد لعب هذا الدور الخارجي وهو ما يعد مؤشر لتنامي دورها في حل النزاعات في المستقبل [٢٩] .

المشهد الثاني / تراجع دور سلطنة عمان على صعيد الازمات الاقليمية

يفترض هذا الاحتمال أن تراجع دور القيادة السياسية في عمان وتراجع تأثيرها في رسم السياسات الخارجية للدولة يؤشر تراجع الدور العماني في حل في الازمات اقليمية ويدفع باتجاه تراجع المكانة التي تتمتع بها عمان على الصعيد الإقليمي .

ولعل أبرز العوامل الداعمة لهذا المشهد الثاني تتلخص بالآتي :

أ- العوامل الداعمة للمشهد الثاني على المستوى الداخلي: ان هناك عدد من العوامل التي تعزز حقيقة هذا المشهد على الصعيد الداخلي وتتمثل بالاتي :

١- لا يمكن تصور قيام النظام السياسي العماني تحت القيادة السياسية الحالية إلى ما لانهاية على الرغم من الاستقرار السياسي في السلطنة وانعدام وجود معارضة سياسية وبالتالي فأن احتمالية تبدل القائد السياسي قد يؤدي إلى تغيير التوجهات في سياسة عمان الخارجية .

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢- ان ما يثقل كاهل الدول هو قدراتها وامكانياتها ومن ثم توظيف تلك القدرات في نهجها وسلوكها الخارجي ولعل محدودية وقدرات الدولة العمانية المتواضعة وادراك القيادة السياسية العمانية بعدم إمكانية لعب دور اكبر في المنطقة يدفع باتجاه تراجع دورها في التدخل لحل النزاعات في البيئة الاقليمية [٣٠] .

ب- العوامل الداعمة لحقيقة هذا المشهد على المستوى الخارجي تتمثل بالاتي: ان هناك عدد من العوامل التي تدعم هذا المشهد خارجياً تتمثل بالاتي :

١- تسوية اوضاع المنطقة وحل النزعات الاقليمية عن طريق تفاهمات اقليمية تؤدي إلى استقرار على مستوى المنطقة وبالتالي فإن نهاية الخلافات في البيئة الاقليمية يعني انتفاء الحاجة لدور سلطنة عمان كوسيط لحل النزاعات وبالتالي فأن ذلك يعني تراجع دور عمان على المستوى الاقليمي .

٢-ان رضا سلطنة عمان عن مسألة التطبيع مع إسرائيل وحاجتها للمساعدات المالية الخليجية او الأمريكية في بناء اقتصادها وتعزيز امكانياتها قد يدفع بها بتجاه الانخراط مع احد أطراف الاقليم وبالتالي تصبح عمان احد أطراف النزاع وهذا ما يؤشر تراجع دورها في حل الأزمات الاقليمية في حال أصبحت جزء الصراع [٣١] .

وفي حقيقة الأمر أن من الصعوبة بمكان ترجيح اي من الاحتمالات السابقة الا ان الباحث يميل إلى السيناريو الاول اذ ان دراسة واقع سلطنة عمان على مستوى السياسة الخارجية تؤدي إلى تعزيز القناعة بأن تأثيرها سيبقى مستمراً ويتزايد في حل النزاعات والقضايا الخلافية في المنطقة على المدى المتوسط في المستقبل القريب في حدود (١٠ سنوات قادمة) وفي ظل بيئة صراعية تنذر بمزيد من التوترات مع وجود صراع قوى كبرى على المصالح في الاقليم.

الخاتمة:

اتسمت السياسة الخارجية لسلطنة عمان بالحياد والاستقلالية، كما اتسمت دبلوماسيتها بالطابع الهادئ تجاه دول المنطقة ، والذي تمثل بدور الوساطة في الازمات التي حدثت في المنطقة .

منذ تولي سلطان قابوس الحكم عام ١٩٧٠ شهدت سلطنة عمان نهوضا واسعا، حيث انتهج سياسات مختلفة عن السياسات في الحقب الماضية , وحاول جعل بلاده موضع قبول وتأثير على مستوى العالم وعلى جميع الاصعدة ليشمل كافة المستويات السياسية والاقتصادية والعلمية والثقافية من خلال انشاء علاقات تعاونية مع دول العالم، وبحكم سياسة الحياد الذي انتهجته سلطنة عمان فقد أدت دورا فاعلا في تسوية الازمات والتخفيف من حدتها بأخذها دور الوساطة في كثير من القضايا والازمات.

ان اتباع سلطنة عمان لسياسة الحياد الايجابي حقق لها نتائج ايجابية وكبيرة ومهمة وكانت وساطتها في الازمات ناجحة بسبب دور صانع القرار والسلوك السياسى العماني من جهة وتوجهات صانع القرار من جهة اخرى في محاولة كسب ثقة الاطراف المختلفة او المتنازعة .

فان على المستوى الاقليمي والدولي هدف سلطنة عمان هو المحافظة على علاقاتها مع دول الجوار ودول العالم , وان تكون تلك العلاقة قائمة على اساس الاحترام المتبادل في المصالح وعدم الدخول في احلاف ضد دول اخرى ، وهذا الهدف ادى الى تبني سلطنة عمان سياسة خارجية ناجحة تتميز بالحكمة فضلا عن التعاون المشترك بين دول الجوار من اجل بناء استراتيجية قائمة على حفظ المصالح وتحقيق التنمية بين الدول ضمن مبادئ واعراف القانون الدولي .

الهوامش:

(١) هو السلطان هيثم بن طارق بن تيمور بن فيصل بن تركي بن سعيد بن سلطان بن احمد بن سعيد بن احمد بن محمد بن خلف بن سعيد بن مبارك البو سعيدي ,هو السلطان العاشر المنحدر رأساً من المؤسس الاول للدولة البو سعيدية الامام احمد بن سعيد البو سعيدي عام ١٧٤١ م, ولد في (١٨ نوفمبر ١٩٤٠), يعرف انه من محبي كرة القدم وعليه فقد تولى :

– رئاسة الاتحاد العماني لكرة القدم في الفترة من ١٩٨٣الى ١٩٨٦

–عين سنة ٢٠٢٠ وزيراً للتراث والثقافة وهو المنصب الذي بقي فيه حتى تنصيبه سلطاناً لعمان في ١١ يناير

– منصب وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية ثماني سنوات (١٩٨٦–١٩٩٤)

– رئيس اللجنة الرئيسئة للرؤية المستقبلية (عمان ٢٠٤٠) =

=– وترأس اللجنة المنظمة لدوره الالعاب الاسيوية الشاطئية الثانية التي اقيمت في مسقط ٢٠١٠

– في سنة ١٩٩٤ عينه السلطان قابوس أميناً عاماً لوزارة الخارجيه

ترأس العديد من المجالس منها : رئيس جمعية الصداقة العمانية اليابانية و , الرئيس الفخري لجمعية رعاية الاطفال المعاقين ورئيس اللجنة العليا لدورة الالعاب الشاطئية مسقط ٢٠١٠ . متاح على هذا الرابط https://ar.wikipedia.org/wiki تاريخ الدخول ٢٠٢١/٥/٦

(١)وليد محمود عبد الناصر , السلطان قابوس والسياسة الخارجية (المتزنة) , صحيفة الشروق , ١٦/يناير ٢٠٢٠ , متاح على هذا الرابط https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=16012020&id=1b93 تاريخ الدخول ٥/٥/ ٢٠٢١

*ولد عام ١٩٦٠ في مسقط وتلقى تعليمه في جامعة أكسفورد وعمل في الوزارة منذ عام ١٩٨٨ بما في ذلك منصب الأمين العام مما استلزم العمل بشكل وثيق مع بن علوي هذه وغيرها من المناصب الرفيعة جعلته معروفًا في دوائر السياسة الخارجية على الرغم من أنه ليس ملكا إلا أنه جزء من قبيلة البوسعيدي الكبيرة التي تنتمي إليها العائلة الحاكمة وقد أشار إليه دبلوماسيون أمريكيون بأنه جاد ومركز ومحاور عظيم وشريك جيد للولايات المتحدة .

(٢) اسماء عادل , عمان في عهد السلطان هيثم بن طارق , المرصد المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية , ٢٩/تموز ٢٠٢٠ , متاح على هذا الرابط: https://marsad.ecsstudies.com/36089/ , تاريخ الدخول ٥/٥/٢٠٢١

(٣)محمد كريم جبار الخاقاني , حدود التغيير في سياسة عمان الخارجية , مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية , شبكة النبأ المعلوماتية , ٢٠٢٠/٨/٢٦ , متاح على هذا الرابط : https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/24322 تاريخ الدخول ٥/٥/٢٠٢١

(٤)السلطان الجديد يخرج من عباءة قابوس .. هكذا تتغير عمان داخلياً وخارجياً ,٢٠٢٠/٩/٩ , متاح على هذا الرابط : https://www-sasapost-com.cdn.ampproject.org/v/s/www.sasapost.com/haitham-bin-tariq-of-oman-leaves-qabos-s-

=shadow/amp/?amp_gsa=1&amp_js_v=a6&usqp=mq331AQHKAFQArABIA%3D%3D#amp_tf
من , تاريخ الدخول ٢٠٢١/٥/٦

(٥) السياسة الخارجية العمانية , أسس ومنطلقات ثابتة للمغفور له جلالة السلطان قابوس بن سعيد , وزارة الاعلام , متاح على هذا الرابط : https://omaninfo.om/topics/58/show/304048 , تاريخ الدخول ٢٠٢١/٥/٦

(٦)يوسف بن علوي يتحدث عن السياسة الخارجية العمانية , قناة العالم , ١٨ نوفمبر ٢٠٢٠ , متاح على هذا الرابط : https://www.alalamtv.net/news/5283186/, تاريخ الدخول ٢٠٢١/٥/٦

(٧) بعد حقبة بن علوي .. هل تتغير السياسة الخارجية العمانية , قناة الحرة , ٢٠٢٠/٨/١٩ , متاح على هذا الرابط : https://www.alhurra.com/oman/2020/08/19 , تاريخ الدخول ٢٠٢١/٥/٧

(٨)ثوابت سياسة عمان في عهد قابوس .. هل تستمر في عهد خلفه هيثم , DW, ٢٠٢٠/١/١١ , متاح على هذا الرابط : https://www.dw.com/ar/ , تاريخ الدخول ٢٠٢١/٥/٧

) 9(Elana Delozier , Omans Sultan Devolves some of His powers to new cabinet , The Washington institute for Near east policy , Aug 19 ,2020 , متاح على هذا الرابط : https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/omans-sultan-devolves-some-his-powers-new-cabinet , تاريخ الدخول ٢٠٢١/ ٥/٧

(١٠)كرستين سميث ديوان , سلطان عمان الجديد لن يسير على خطى قابوس في الاستئثار بالسلطة , معهد دول الخليج العربي في واشنطن , ٢٠٢٠/٨/١٠ , متاح على هذا الرابط : https://agsiw.org/ar/omans-new-sultan-unlikely-to-pursue-qaboos-monopoly-of-power-arabic/ , تاريخ الدخول ٢٠٢١/٥/٨

*رؤية عمان ٢٠٤٠ هي رؤية لمستقبل عمان الاقتصادي والاجتماعي , ففي ديسمبر من عام ٢٠١٣ صدرت توجيهات من السلطان الراحل قابوس بتشكيل لجنة رئيسية للرؤية المُستقبلية عُمان ٢٠٤٠ برئاسة هيثم بن طارق آل سعيد خاصة في ضوء توقعات بعدم قدرة النفط على لعب دور مركزي في الاقتصاد بعد ٢٠٤٠, وتقوم رؤية السلطنة على استراتيجية التنويع في عُمان من خلال تحويل اقتصاد الدولة إلى خمسة قطاعات محورية :**السياحة، واللوجستيات، والتصنيع، وصيد الأسماك، والتعدين،** وتهدف رؤية ٢٠٤٠ إلى زيادة نسبة عمالة المواطنين العمانيين في القطاع الخاص إلى ٤٢٪ بحلول عام ٢٠٤٠، وزيادة الاستثمارات الأجنبية إلى ١٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي، ومضاعفة الناتج المحلي الإجمالي للفرد الواحد لكي يصل

إلى معدل نمو يبلغ ٦٪، ومن المتوقع أن تسهم القطاعات غير النفطية بنسبة ٩٣٪ من الناتج المحلي الإجمالي ,ويرتكز السلطان هيثم على الشباب للإعداد لمستقبل سلطنة عُمان في إطار رؤية ٢٠٤٠ حيث ساهمت المناصب الثقافية والرياضية التي شغلها في تحقيق تواصل بينه وبين الشباب كما أنه عقد كثير من اللقاءات مع الشباب العماني لتوضيح رؤية ٢٠٤٠ حينما كان يرأس اللجنة الرئيسية للرؤية المستقبلية عُمان ٢٠٤٠,ويمكن القول أن، القيام بإصلاحات اقتصادية سيشكل أولوية لدى السلطان العماني الجديد، بما يتيح فتح الباب لتوفير فرص عمل للشباب العماني.

(١١)نهى خالد , عمان : السلطان هيثم وتحدي السياسة الخارجية , الجزيرة , ٢٠٢٠/٢/٢٠ ,متاح على هذا الرابط : https://studies.aljazeera.net/en/node/4574 , تاريخ الدخول ٢٠٢١/٥/٨

(١٢) قسم الدراسات والابحاث , سلطان النهضة سيرة ومنجزات ورؤى جلالة السلطان : قابوس بن سعيد , دار الامواج للنشر والتوزيع , عمان , ٢٠١٨ , ص٤٥

(١٣) هارتس : سلطنة عمان أستبدلت وزير الخارجية بعد محادثة مع نظيره الاسرائيلي , صحيفة القدس العربية , ١٩/اغسطس ٢٠٢٠ , متاح على هذا الرابط : https://www.alquds.co.uk/, تاريخ الدخول ٢٠٢١/٥/٩

(١٤) سعيد الصقري وآن الكندي، رؤية عمان ٢٠٢٠ بين الواقع والمأمول، مركز الخليج لسياسات التنمية، ٢٠١٧، https://gulfpolicies.org/2020 , تاريخ الدخول ٢٠٢١/٥/٩

) 15(yousf saba, Oman Secures $2 billion bridge laon : sources , REUtERS , August 12,2020 , https://www.reuters.com/article/us-oman-loans/oman-secures-2-billion-bridge-loan-sources-idUSKCN2581M2 , تاريخ الدخول ٢٠٢١/٥/٩

) 16(Steinsson, S. Thorhallsson, B. "Small State Foreign Policy" In Thies, Cameron (ed.) Oxford Research Encyclopedia of Politics, (Oxford University Press, Oxford, 2017).

) 17(Bayly Winder , Omans regional role in atime of challenge and change , Middle East Institute , Mel@75 , August 26/2020 , https://www.mei.edu/publications/omans-regional-role-time-challenge-and-change , تاريخ الدخول ٢٠٢١/٥/٩

) 18(ander caballero – reynolds , pompeo makes final stop in oman amid Israel deal push , AL-MONLTOR , Augusy 27,2020 , , https://www.al-monitor.com/originals/2020/08/oman-pompeo-israel-uae-deal-normalize-agreement.html٢٠٢١/٥/١٠ تاريخ الدخول ,

(١٩) " كيف وصف نتنياهو قابوس ؟ وماذا بحث الجانبان ؟ " , العربية CNN, ٢٨ /اكتوبر ٢٠١٨ , متاح على هذا الرابط : https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2018/10/28/israel-pm-tweets-oman-visit تاريخ الدخول ١٠/ ٥/ ٢٠٢١

(20) Marc J. Sievers , The Sultan of Omans cabient Combines continuity and chage , Atlantic council , https://www.atlanticcouncil.org/blogs/menasource/the-sultan-of-omans-new-cabinet-combines-continuity-and-change/ , August 19,2020٢٠٢١/ ٥/١٠ تاريخ الدخول

(٢١)اسماء عادل , عمان في عهد السلطان هيثم بن طارق , مصدر سابق

(٢٢) بوابة الاخبار , نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٨/١٨ , تاريخ الدخول ٢٠٢١/٥/١١

(٢٣) احمد عبد الفتاح، الدراسات المستقبلية، منظور تربوي ، دار المسيرة ،عمان , ٢٠٠٣ ، ص٧٧.

(٢٤) العيسوي ابراهيم ، الدراسات المستقبلية ومشروع مصر، معهد التخطيط القومي , القاهرة , ٢٠٢٠ ، ص ٨ .

(٢٥) رحيم الساعدي ، المستقبل: مقدمة في علم الدراسات المستقبلية، الجزء الثاني، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، ط١، بغداد ، ٢٠١١ ، ص ٤٧ .

(٢٦) محمد نجيب , الدبلوماسية والتجارة الخارجية٠, Enterprise, نشر في ١٨ نوفمبر ٢٠٢٠ , متاح على هذا الرابط : https://enterprise.press/ar/stories , تاريخ الدخول ٢٠٢١/٥/١٣

(٢٧) صلاح، شدوى، "لحقت بركب جيرانها.. هذه أسباب فشل رؤى عُمان الاقتصادية"، الاستقلال، ١٤ ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٩ https://www.alestiklal.net/ar/view/3332 تاريخ الدخول ٢٠٢١/٥/١٤

(٢٨) سعد الصقري وآن الكندي ,مصدر سابق

(٢٩) بسام صلاح ، الدبلوماسية الاقليمية الهادئة – تطلعات عمان الخارجية ، المركز العربي، قطر ٢٠١٩، ط١، ص٦٣

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(٣٠) بسام صلاح , مصدر سابق , ص٨٧

(٣١) كيف وصف نتنياهو السلطان قابوس ؟وماذا بحث الجانبان ؟ CNN العربية , ٢٨ اكتوبر ٢٠١٨ , متاح على هذا الرابط : https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2018/10/28/israel-pm-tweets-oman-visit

تاريخ الدخول ٢٠٢١/٥/١٤